تطور الحديث الداخلي بالأعمار (٦- ١٢) سنة

أ.م.د. زهرة موسى جعفر
جامعة ديالى – كلية التربية للعلوم الإنسانية
ا.م.د. انتصار هاشم مهدي
جامعة بغداد – كلية التربية للعلوم الإنسانية ابن رشد

المستخلص :

استهدفت الدراسة الحالية تعرف الحديث الداخلي لدى الأعمار (٦ ، ٧ ، ٩ ،١١ ، ١٢) سنة. ودلالة الفروق الإحصائية في درجة الحديث الداخلي تبعا لمتغيري العمر والجنس و لتحقيق أهداف البحث وبعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة تم إعداد أداة البحث وفق نظرية فيجوتسكي وتكونت أداة البحث من مجموعة أسئلة مكونة من (١٤) سؤالا ومهمتين ، مهمة المكتبة ومهمة الكتاب ، وبعد كل مهمة يسال الطفل مجموعة من الأسئلة حول التفكير والحديث الداخلي وتم تقديم بعض الأسئلة في البداية للتدريب حول النشاطات التي يستطيع أن يقوم بها الإنسان والنشاطات التي لا يستطيع القيام بها واستخدمت التغذية الراجعة مع بعض الأسئلة في حين أن الأسئلة حول الحديث الداخلي كانت بدون تغذية راجعة قامت الباحثتان باستخراج الخصائص السيكومترية للأداة وتم استخراج الصدق والثبات وقد بلغ (٨٠ ، ٠) ، (٨٨ ، ٠) على التتالي ،أظهرت نتائج البحث ان الحديث الداخلي يتكون في عمر (٧) سنوات .و أشارت نتائج تحليل التباين الثنائي إلى وجود اثر للعمر في تطور الحديث الداخلي أي ان الحديث الداخلي يأخذ مسارا تطوريا .وأشارت النتائج الى عدم وجود فروق في الحديث الداخلي بحسب متغير الجنس و أن معرفة الأطفال للحديث الداخلي تتطور بالتقدم في العمر وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات والمقترحات .

مشكلة البحث

عند مراجعة أدبيات علم النفس لاحظنا وجود وجهات نظر متباينة حول الحديث الداخلي بداء بالعالم فايجوتسكي (Vygostsky) و بياجيه (Piaget) يذهب كل منهما في طريقه إلى الأساس العصبي من الحديث الداخلي .

وقد درس الحديث الداخلي وكتب عنه منذ أواخر عام (١٨٠٠) م ، ولكن لم يكن هناك اتفاق على ما هو عليه. والحديث الداخلي هي العملية التي لا يمكن ملاحظتها بالعين المجردة ، فمن الصعب تحديد أي وجهة نظر على حق في دراسة الحديث الداخلي ، ولكن مع توافر تكنولوجيا التصوير ، أصبح من الممكن أن ننظر إلى الأساس العصبي للحديث الداخلي ومراقبة وظيفته في البالغين وكذلك الأطفال .

ودرس الباحثون الحديث الداخلي من خلال مراقبة الكلام خاصة عند الأطفال . سبب ذلك هو أن الأطفال لا يولدون ولديهم الحديث الداخلي ولكن الحديث الداخلي يتطور مع التقدم في العمر(Vygostsky) . وجان بياجيه لديه وجهة نظر مختلفة عن فايجوتسكي في تطور الحديث الداخلي بدلا من تطور الحديث الداخلي مع التقدم في السن ، بياجيه يعتقد أن الحديث الداخلي كان نتيجة لفقدان الأطفال الحديث المتمركز حول الذات لأنهم يصبحون أكثر وعيا للآخرين . كما يصبح الأطفال أقل أنانية ويتعلمون الاختلاط مع الآخرين و في النهاية التعلم على الحفاظ على أفكارهم في رؤوسهم (Oates, 2005) .(Amador, 2011:1)

وأشار كل من فلافل وكرين وفلافل وكروسمان (Flavell&Green&Flavell&Grossman,1997) ان الأطفال قبل مرحلة المدرسة لهم القليل من الوعي والمعرفة حول الكلام أو الحديث الداخلي في حين ان الأطفال بأعمار (٦-٧ سنوات) والبالغين يكونون مشغولين وبصورة صامتة في مثل هذه النشاطات العقلية الشفوية مثل القراءة والحساب او استذكار المواد ، كما ان الأطفال يكتسبون هذا النوع من المعرفة والوعي خلال سنوات المدرسة المبكرة و ربما يكون ذلك من خلال خبراتهم وحديثهم الداخلي الخاص وبينما يقوموا بالقراءة والكتابة والجمع والطرح.

(Flavell,Green,Flavell&Grossman,1997:39) في حين أشارت نتائج دراسة فلافل (Flavel,2003) ان أطفال ما قبل المدرسة لديهم بعض الفهم لأشكال التعبير (الكلام العلني والخاص والكلام الخفي) عند تسهيل المهمة المقدمة لهم (Sherwood,2003:11-12)

ولاحظ فيجوتسكي ان الحديث الخاص يشبه الحديث بين الناس في الصيغة المسموعة ، ويشبه الحديث الداخلي في الوظيفة لان كلا منهما يعمل على توجيه التفكير والسلوك ، فالحديث الخاص منطوق لان الأطفال لم يميزوا بعد بين الحديث إلى الآخرين والحديث الى النفس وعندما يميز الأطفال بين نوعي الحديث يتحول الكلام الخاص بالفرد الى كلام داخلي ، وان الحديث الخاص يزداد عندما تزداد صعوبة الموقف لدرجة عدم امكانية حل الأطفال للمشكلة بطريقة مباشرة باستخدام الوسائل المتاحة ، ومن بين الأساليب التي اتبعها إخفاء الورقة أو القلم ذي اللون المطلوب قبل بدء الطفل في الرسم . وفي ظل هذه المعوقات يتضاعف الكلام الخاص بين الأطفال في أعمار (٥-٧) سنوات (ميللر ،٢٠٠٥ :٣٦٥).

ونظرا لتباين الدراسات حول تطور الحديث الداخلي عند الأطفال برزت مشكلة البحث وتمثلت في الإجابة عن التساؤلات الآتية : هل يمتلك الأطفال والمراهقون معرفة حول الحديث الداخلي ؟ وهل تتطور هذه المعرفة بتقدم العمر ؟ وهل هناك اثر للجنس في الحديث الداخلي .

أهمية البحث

اللغة تواصل لا اتصال فقط والفرق بينهما كبير ، لان الاتصال يكفي لحدوثه إرسال من طرف واحد .وليس كذلك التواصل . وإذا أضفنا إلى ذلك أن التواصل ينطوي على قدر كبير من القيم الاجتماعية والإنسانية، ففي حياتنا قدر كبير من التصرفات والأقوال التي نعبر بها عن مشاعرنا، ونتلقى بها مشاعر الآخرين ، فنعطي ونأخذ ونرسل ونستقبل وتكون اللغة هي الأداة التي يحدث فيها ذلك وتؤديه (استيتية، ٢٠٠٨ : ٦٧٦) .

فنحن كبشر نذهب إلى ابعد من المجال الإدراكي الراهن ، واللغة هي التي تمكننا من عمل ذلك ، لان الكلمات غالبا تشير إلى أشياء غير موجودة في الوقت الحاضر فنحن عندما تواجهنا المشكلات والعوائق نجري حوارا بيننا وبين أنفسنا تتركز على الأدوات والاستراتيجيات التي يمكن ان نستخدمها لحل المشكلات (أبو غزال ،٢٠٠٥ :٢٣٨).

ويشير (Gauker,1994) إلى أن هناك نوعين من الطرق التي يمكن للأفراد التحدث إلى أنفسهم : بصوت عال و في صمت في سياق الحديث الداخلي ، وعلماء النفس استخدموا مصطلح التمركز حول الذات أو الحديث الخاص للإشارة إلى الحديث الداخلي . ويمكن تمييز ذلك من الكلام العادي لأن الحديث المتمركز حول الذات عادة ما يعني أن الأطفال يتحدثون حتى ولو لم يستمع إليهم أحد ، التحدث في صمت ، من ناحية أخرى ، ليس من السهل تحديده.

الحديث الداخلي هو عملية مجردة ، يختلف كثير من الناس على ما يمكن أن يصنف على أنه حديث داخلي.

طريقة واحدة لتحديد كلمة الداخلي هو أنه صياغة الكلمات بدون صوت. هذا تعبير صامت من الكلمات هو ما نعتبره نحن ان هذا الصوت " سماع" في رؤوسنا . الصوت الداخلي ، هو شكل من أشكال التصور اللفظي (Gauker,1994:3) . والصور اللفظية هي الطريقة التي نلاحظ بها حديثنا الداخلي الخاص . الاعتقاد الآخر هو أن الكلام الداخلي هو نفس الأفكار . من المهم أن نعرف أن الأفكار هي ليست الحديث الداخلي نفسه . الحديث الداخلي هو أكثر شبها لناقل الأفكار (Solokov,1995) ، كما أن التعبير الصامت من الكلمات يمكن أن تكون في بعض الأحيان حاملة للحديث الداخلي.

ويشير (Brown, 2010) الى أن الحديث الداخلي ينطوي على تصور ناقص و غير مكتمل التعبير . هذا يتناسب مع التعريف السابق للحديث الداخلي باعتباره الناقل للفكر لأنه لن تكون هناك حاجة لصياغة الحديث في العقل ، لن يكون هناك تفعيل أقل من مناطق الإدراك الحسي مما لو كان قد قال به من جانب آخر المتكلمAmador (2011:1 ,) .

والحوار الداخلي الذي يستقر في أعماقنا، يجرد للواقع في أنفسنا موقعا ، وحين يلجأ الإنسان إلى إجراء حوار داخل نفسه ، يكون قد أقام جسور التواصل في ذاته ، باعتبار ذلك صورة من صور التواصل في ارض الواقع .وكون الحوار الداخلي مستكنا في داخلنا ، لا يعني أن الإنسان قد غرق في عزلته عن واقعه ومجتمعه .فأن هذا الحوار صورة معدلة عن الواقع ،وربما كانت محاكمة له بهدف ضبط متغيراته ، والتحكم بايجابيات الحياة الاجتماعية وسلبياتها ،وتعديل ما أعوج من جوانبها .وهو على كل حال تواصل متعدد الجهات داخل جهة واحدة (استيتية ، ٢٠٠٨ : ٦٧٧).

ويشير (zakin ,1985) ان الحديث الداخلي يساعد الطلاب على التنظيم الذاتي للسلوك المعرفي والتنظيم الذاتي يشير إلى السيطرة على العمليات التي تمكن الشخص من التفكير وكذلك مراقبة عملية التفكير نفسه ، إذ ان الحديث الداخلي يساعد المتعلمين على تخطيط وتنسيق الأفكار ويعزز التعلم ويؤدي الى التطور المعرفي (zakin ,1985:239).

ويرى فيجوتسكي ان اختلاف معدل الكلام الخاص عند الطفل يتعلق بتنوع الخبرات حيث يصبح الطفل خبيرا بالنشاط ، وجدير بالذكر أن الحديث الخاص لا يتلاشى كليا فالراشدون

يستخدمونه لتوجيه نشاطهم في المواقف الصعبة ويرى فيجوتسكي ان الكلام يساعد الأطفال على توجيه أنشطة حل مشكلة وهو يتحول إلى حديث داخلي (ميللر ،٢٠٠٥ :٣٥٦)

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى تعرف :

١- الحديث الداخلي لدى الأعمار (٦ ، ٧ ، ٩ ،١١ ، ١٢) سنة.

٢- دلالة الفروق الإحصائية في درجة الحديث الداخلي تبعا لمتغيري العمر والجنس .

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على الأطفال والمراهقين الموجودين في المدارس الابتدائية والمتوسطة في مدينة بغداد بجانبيها الكرخ والرصافة (الكرخ الأولى والرصافة الأولى والثانية) بأعمار (٦ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٢) سنة.

تحديد المصطلحات

أولا : التطور (Development)

تعريف لسان العرب

يعني التارة ، ونقول طورا بعد طور ، اي تارة بعد تارة ، وجمع الطور أطوار ، وقال تعالى (وقد خلقكم أطوارا) سورة (نوح الآية ١٤) ومعناه خلقكم ضروبا وأحوالا مختلفة (ابن منظور ، ١٩٥٦ ، ج٤ : ٩٥٦) .

تعريف هرمز وابراهيم (١٩٨٨)

تغير نوعي باتجاه التقدم نحو النضج وتكامل البنيان (هرمز وابراهيم ، ١٩٨٨ : ١٩).

ثانيا : الحديث الداخلي Inner Speech

تعريف الموسوعة السوفيتية العظمى (١٩٧٩)

وهو توجيه الكلام من قبل الشخص لنفسه . وهو حركات النطق التي لا يرافقها صوت ("الكلام الداخلي") (The Great Soviet Encyclopedia ,1979: 981).

تعريف فيجوتسكي(٢٠٠٦)

هو الشكل المذوت للكلام المتمركز حول الذات ، وهو حديث صامت لا يسمعه الآخرون (ابو غزال ، ٢٠٠٦ : ٢٣٨).

تعريف تايلور (٢٠٠٨)

حوار داخلي يقول الأشخاص لأنفسهم أثناءه لأنفسهم أشياء قد تمنعهم أو تساعدهم على القيام بالعادات الصحية المناسبة (تايلور ،٢٠٠٨: ٩٠١).

وقد تبنت الباحثتان تعريف تايلور (٢٠٠٨)

التعريف الإجرائي

هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته على اختبار الحديث الداخلي

الإطار النظري

نظرية جومسكي Theory of Chomsky

يفترض جومسكي أن مبادئ اللغة فطرية وليست متعلمة وتشكل اللغة نظاما يربط بين الأصوات او الرموز والمعاني . ويتألف من ثلاثة مكونات هي المكون التركيبي الذي يصف البنية العميقة للجمل وتعدد عناصرها والمكون الدلالي الذي يفسر معاني هذه البنى والمكون الفونولوجي الذي يفسر أصواتها (Erasmie,1975:69).

- **البنية العميقة والبنية السطحية (Deep Structure &Surface Structure)**

البنية العميقة أو (التركيب التحتي) هو الجملة الذهنية الأساس وما يتحول عنها من جمل متصل بها قبل ان يلفظها المتكلم ، أما البنية السطحية أو (التركيب الظاهر) فهو الجملة المنجزة بالقوانين الصوتية المنطوقة (كلاس ، ١٩٨٤ :٣٩)

(خرما ، ١٩٧٨:١٥٧).

- الكفاءة اللغوية (Linguistic Competence) والأداء اللغوي (Linguistic Performance)

هناك ما يسمى بالكفاءة اللغوية التي تضمنتها النظرية التوليدية التحويلية التي ترى إلى انه بإمكان الطفل ان يقوم بعدد كبير من التوليدات والتحويلات ويتمكن من تطوير أبنية لغوية كثيرة للدلالة على نفس المعنى ويحول الصيغة إلى صيغة أخرى ، وأن الأداء اللغوي قد يتأثر بمجموعة من العوامل البيئية المحيطة ، ومن بين هذه العوامل الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الطفل والخبرات اللغوية التدريبية ، كما أن مستوى هذا الأداء يرتبط بالمرحلة التطورية للطفل . (قطامي ، ٢٠٠٠)(ابو جادو ،٢٠٠٤ :٣٠٤ ،٣٠٥).

نظرية بياجيه

لقد اطلق بياجيه على الكلام الداخلي (Egocentric Speech) ان هذا الكلام يوصف بأنه فردي – مركزي الذات ووفقا لرأي بياجيه أي ان الطفل لا يفهم ان أراء الآخرين واحتياجاتهم مختلفة عن آرائه واحتياجاته . لقد رأى بياجيه ان هذا التركيز الإدراكي على الذات يشير الى ان الطفل لا زال غير مهيأ اجتماعيا بشكل جيد . وان الكلام الذاتي صفة مميزة لمرحلة اجتماعية غير تامة لنمو الطفل تختفي بسرعة ، ولهذا فانه في تفسير الكلام الذاتي تلتقي خاصيتان مميزتان لآراء بياجيه حول تطور الطفل : الراي بان اللغة تعكس في المقام الأول الفكر ولا تشكله ، والرأي بأن على الطفل أن يتطور الى مخلوق اجتماعي من مرحلة يكون غير مهيأ لها اجتماعيا بشكل تام (أليوت ، ١٩٩٨ :٥٧-٥٨)

ويحلل بياجيه التطور اللغوي المرتبط بالتطور المعرفي من خلال استقرائه للحاجات التي يسعى الأطفال لإشباعها عندما يتحدثون . ولتحقيق ذلك قام بياجيه بتسجيل حديث لطفلين في عمر ست سنوات لمدة شهر واحد ثم قام بتصنيف هذا الحديث في فئتين هما :

١- أ- الحديث المتمركز حول الذات (Egocentric Speech) حيث يتحدث الأطفال دون ان يعنيهم أمر المستمع لهم ، لذا يتحدثون حتى ولو لم يستمع إليهم أحد ، وقد قسم بياجيه هذا النوع من الحديث الى ثلاث ظواهر لغوية فرعية هي :

- الإعادة وتكرار الحديث (Repetition)

ولا يعد هذا الحديث تواصلاً ، إنما للتعبير المرتبط بالترفيه عن النفس او بوصف اجراء يقوم به او لعبة يمارسها ، وليس لهذا الحديث المكرر مرة بعد مرة سمة اجتماعية ، اذ ليس فيه صبغات اجتماعية مرتبطة بأداء الآخرين تجاه ما يعرف ،ولا يرتبط التكرار أو الاستمرارية أو التوقف عنه بردود أفعال الآخرين اللغوية .

ب- الحديث مع الذات – مونولوج – (Monologue)

حيث يتحدث الطفل مع نفسه ، ويسمع رجع صوته ، ولا ينتظر أداء آخرين من حوله ، لذلك لا يعتبر هذا الحديث تواصلا مع الآخرين ، ولا يحقق أي وظيفة اجتماعية تسمح له بتعديل أبنيته اللغوية .

ج- الحديث مع الذات ضمن جماعة من الأطفال

يتحدث الطفل مع نفسه ضمن مجموعات الأطفال الذين لا ينصتون له ، على الرغم من وجوده بينهم

٢- الحديث المكيف اجتماعيا (Socialized Speech)

يسعى فيه الطفل لنقل أفكاره وتبادل الأفكار بهدف التواصل الاجتماعي وتطويره عن طريق ما يلاقيه من رفض وقبول ، يلاحظ أن الطفل ينقد طفلا ويسأل آخر، ويزيد فرص التفاعل مع الآخرين عن طريق الإنصات والموافقة . وبالرغم من قدرته في هذه المرحلة على تبادل الأحاديث مع الآخرين ، إلا أن مدى تواصله محدود ، وهذا يعني توقفه عن بذل الجهد اللغوي أو الكلامي من اجل تقديم المزيد من التوضيحات أو التفسيرات أو البحث عن الأسباب (قطامي ، ٢٠٠٠)(أبو جادو ،٢٠٠٤ :٣٠١- ٣٠٢) .

نظرية فيجوتسكي(Vygotsky)

يرى فيجوتسكي أن الوظيفة الأساسية للغة عند الأطفال والراشدين هي التواصل مع الآخرين ، فمن خلال التفاعل اليومي مع مستخدمي اللغة الآخرين يتعلم الأطفال كيفية استخدام اللغة في نقل الرسائل والتعبير عن المشاعر من اجل تحقيق أهدافهم ومساعدتهم على الأداء الوظيفي في المجتمع الذي يعيشون (ابو جادو ، ٢٠٠٤ ،٣٠٠).

أضفى فيجوتسكي (Vygotsky) تفسيرا مختلفا على الكلام الذاتي (الحديث الذاتي) . واتفق مع بياجيه حول وجود الظاهرة وطورها بإظهاره ان نسبة الكلام الذاتي بالنسبة للناتج الكامل لطفل ما قبل المدرسة تعتمد بشكل كبير على الظروف التي تم فيها قياسها ، ووافق فيجوتسكي على أن الكلام الذاتي ظاهرة انتقالية ، وأنها تبشر ببداية التفكير اللفظي ، وبالنسبة له فإنها كلام في طريقه إلى الداخل وأكد فيجوتسكي على وجود تفكير ما قبل مرحلة الكلام لدى الأطفال الرضع وكلام ما قبل التفكير (لدى الأطفال الرضع في مرحلة المناغاة) ، ويخدم الكلام الفكر ويبدأ النطق بالأفكار وفي الكلام الموجه للذات تتغير وظيفة كلام الطفل من كونها اجتماعية واتصالية لتصبح فردية والية ويظهر هذا للوجود حسب ما يذكر فيجوتسكي عندما يصبح الطفل قادرا على التفكير المنظم ووظيفته شبيهة بالعد على الأصابع – إظهار خارجي لعملية تصبح داخلية بسرعة . ومع الوقت تتم تأدية هذه الوظائف الجديدة عن طريق الكلام الداخلي أو التفكير اللفظي (اليوت ،١٩٩٨: ٥٩).

اكتشف فيجوتسكي وجود ارتباط كبير بين الفكر واللغة . افترض أنهما يكونان مستقلين في البداية .ويعد التهليل وغيره من الأصوات كلاما بدون فكر . أما تفكير الأطفال الحس حركي – عند بياجيه – فعبارة عن فكر بدون لغة . يرى فيجوتسكي ان كلا من اللغة والفكر يبدأ في الظهور في سن الثانية .يتعلم الأطفال ان للأشياء اسماءً فيستخدمون الكلمات كرموز . وعند بلوغ الثالثة وبعد تعلم المشي ينقسم الكلام إلى حديث تبادلي مع الآخرين ، وحديث خاص (متمركز حول الذات) لا يسمعه الا الشخص نفسه ففي حديث خاص يتكلم الأطفال إلى أنفسهم بصوت عال ولكنهم يستخدمون هذا الحديث لتوجبه تفكيرهم ، وفهم المشكلة والتخطيط لأفعالهم. وعند بلوغ السابعة تقريبا يصبح الحديث الخاص داخليا: يستطيع الأطفال عندئذ التفكير بالكلمات رغم ان الحديث الداخلي يكون أكثر اختصارا وفطريا ومجزئا بشكل اكبر من اللغة المنطوقة .

و يرى فيجوتسكي أن الحديث الداخلي (الذاتي)يتطور عبر ثلاث خطوات (Elliot ,et al ,2000)

١- تحدث الإشارة إلى الأشياء غير الموجودة (غير موجودة في المجال الإدراكي للطفل) مبدئيا من خلال التفاعل مع الآخرين . فمثلا قد تخاطب الأم طفلها قائلة له هل تريد اللعب ؟ أين كرتك ؟ لافتة نظره إلى أشياء غير موجودة في مجاله الإدراكي . وهذا ما يسميه فايجوتسكي الكلام التواصلي (Communicative Speech) .

٢- يوجه طفل الثالثة في هذه المرحلة إلى نفسه تعليقات وأقوالا مماثلة لتلك التي كانت تحدث بينه وبين الآخرين ، فيمكن أن يقول لنفسه مثلا أين كرتي ؟ يجب أن أبحث عنها في الحديقة ويبدأ في البحث عنها خارج نطاق مجاله الإدراكي .ونلاحظ مثل هذا النوع من الكلام عند مشاهدة الأطفال وهم يلعبون عندما تواجههم مشكلات معينة فيوجه كلامه لنفسه ويكون هذا الكلام مرتفعا . وفي عمر الست سنوات يصبح الكلام أكثر هدوءا واختصارا واقل قابلية للفهم من قبل الكبار . ويسمى فايجوتسكي هذا النوع من الكلام بالكلام المركزي الذات (Egocentric Speech).

١- أما في عمر الثامنة فيختفي هذا الكلام تماما بحيث لا نستطيع سماعه كراشدين .فهذا النوع من الكلام لا يختفي وإنما يتحول إلى حديث داخلي ، حديث صامت لا يسمعه الآخرون ، فالفرد نفسه هو الذي يسمعه لأنه يجريه مع ذاته فقط. ويسمي فيجوتسكي هذا النوع من الكلام بالكلام الداخلي (Inner Speech).(ابو غزال ، ٢٠٠٦ : ٢٣٨).

وقد تبنت الباحثتان نظرية فايجوتسكي لانه فسر تطور الحديث الداخلي بشكل متكامل وشمولي ولاعتماد الكثير من الباحثين ومنهم
(Flavell&Green&Flavell&Grossman,1997)على نظريته في دراسة هذا الموضوع .

دراسات سابقة

دراسة هوارث (Howarth,1985)

هدفت الدراسة إلى تعرف دور الحديث الداخلي في القراءة من خلال مستويات القراءة المختلفة من خلال ثلاث مهمات على عينة من الأطفال بلغت (٦٠) طفلا وطفلة تتراوح أعمارهم من (٧- ١١ سنة) في المهمة الأولى عرض على الأطفال مجموعة من الكلمات المكتوبة على البطاقات ، وكانت بعض الكلمات متجانسة في الترتيب والبعض الآخر غير متجانسة وبعد سماع الطفل للكلمات لغرض ترميزها سمعيا لتذكرها طلب من الطفل قراءة الكلمات قراءة اعتيادية وتحديد ترتيب عرضها فكان الأطفال يلاقون صعوبة في غير المتجانسة أكثر من الكلمات المتجانسة كما أظهرت النتائج أن الأطفال الذين قرؤوا قراءة اعتيادية بدؤوا في ترميز الكلمات المكتوبة سمعيا في حوالي (٨-٩سنوات).

في المهمة الثانية والتي كان الهدف منها التحقق من اثر التعزيز على فهم القراءة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم (٨-١٠ سنوات) قدمت لهم مجموعة من المقاطع القصيرة مع تقديم التعزيز

لهم (حيث كان يستخدم الخطاب الاجتماعي والإيقاع في التجويد) وهذا كان يعزز قراءة الأطفال ومجموعة من المقاطع الأخرى بدون تعزيز ، وطلب من الأطفال قراءة المقاطع بصوت عال مع التعزيز و قراءة هذه المقاطع بدون تعزيز ثم أعطيت أسئلة لاختبار الفهم على فهم هذه المقاطع مع تقديم التعزيز لهم وبدونه وأظهرت النتائج أن الأطفال الذين قدمت لهم مقاطع التعزيز كان أدائهم أفضل على أسئلة الفهم من الأطفال الذين لم يقدم لهم التعزيز .

وفي المهمة الثالثة طلب من الأطفال القراءة الصامتة وتم تقديم التنشيط الصوتي لهم في القراءة الصامتة ، وأظهرت النتائج ان الحديث الداخلي له ارتباط مباشر بعملية التذكر ، وهو يساعد الأطفال على حل مشاكل القراءة والاحتفاظ بالمحتوى والمعلومات اللفظية ، اذ تتم معالجة المعلومات اللفظية في الذاكرة الصوتية ومعالجة المعلومات البصرية في الذاكرة البصرية ، وقد أظهرت نتائج الدراسة ان الحديث الداخلي يتطور في عمر ٧ سنوات ويبدأ بالتحول من الكلام المتمركز حول الذات الى الكلام الداخلي .(Ehrich,2006:18-22)

دراسة فلافل وكرين وفلافل وكروسمان (Flavell,Green,Flavell&Grossman,1997)

هدفت الدراسة إلى تقصي تطور معرفة الأطفال حول الحديث الداخلي ، تكونت عينة الدراسة من (٢٠) طفلا وطفلة بعمر (٤) سنوات بواقع (١٠ من الذكور و١٠ من الإناث) و(٢٠) طفلا وطفلة بعمر (٦ و٧) سنوات بواقع (١١ من الذكور و٩ من الإناث) و(٢٠) فردا بالغا بواقع (١٣ من الإناث و ٧ من الذكور) أي بلغ مجموع العينة (٦٠) فردا وتكونت أداة البحث من (٤ مهام) قدمت إلى الأطفال وبعد كل مهمة يسأل الطفل مجموعة من الأسئلة حول التفكير والحديث الداخلي وتم تقديم بعض الأسئلة في البداية قبل تقديم المهام للتدريب حول احتمالية كل من النشاطات الطبيعية والعقلية التي يقوم بها الإنسان (كقيادة السيارة والغناء ---) مع تقديم التغذية الراجعة كما ان هناك بعض الأسئلة حول التفكير والحديث الداخلي وكان الباحث يسأل الطفل بدون تغذية راجعة لهذه الأسئلة على سبيل المثال (هل يستطيع الشخص ان يقول الكلمات الموجودة برأسه بدون تحريك شفتيه) وبعد هذا التدريب يتم تقديم المهمة للطفل وبعدها تقدم الأسئلة التي تخص التفكير والحديث الداخلي ومن هذه المهام على سبيل المثال (هذا الصباح صديقتي قد سألتني لشراء بعض الأشياء لها من مخزن البقالة ولم أدون ذلك) وبعد ذلك قدمت الأسئلة التي تخص التفكير (ما هو التفكير الموجود في رأسها؟) --- وباستخدام النسبة المئوية وتحليل التباين كوسائل إحصائية أظهرت النتائج ان معرفة الأطفال حول الحديث الداخلي تتطور كلما تقدموا في

العمر ، وفي عمر (٦-٧) سنوات أظهر الأطفال الوعي والمعرفة في الحديث الداخلي ، وان الأطفال قبل سن المدرسة فشلوا في تحديد النشاط العقلي ولهم القليل من الوعي و المعرفة حول الحديث الداخلي ، وان اغلب الأطفال قبل المدرسة لم يكونوا يعتقدوا ان الناس يستطيعوا التحدث لأنفسهم أو نطق أو ذكر الكلمات بصورة مخفية ، ويبدو أنهم لم يكونوا واعين لمثل هذا النشاط أو على أنه خطاب داخلي كما أظهرت نتائج البحث ان معرفة الأطفال للحديث الداخلي تتطور بالتقدم في العمر (Flavell&Green&Flavell&Grossman,1997:39-47).

دراسة فلافل (Flavell,2003)

هدفت الدراسة فحص واكتشاف وعي الأطفال لأشكال الكلام (العلني والخاص والداخلي) وهو عادة اجتماعية (موجهة إلى الآخرين)العلني (التحدث بصوت عال) والكلام العلني الخاص (غير موجهة للآخرين) وممكن أن يكون سري (لم يتحدث بصوت عال) والكلام الداخلي . بلغت عينة البحث (٧٧) طفلا تتراوح أعمارهم (٦ سنوات) وتكونت اداة البحث من (ثلاثة مهام) في المرحلة الأولى كانت عبارة عن خطاب علني مع الطفل إذ يجلس الباحث بجانب الطفل ويبدأ برسم وجه الطفل ، وبدأ الباحث بالتحدث بصوت عال للفت انتباه الطفل على سبيل المثال (هذه العيون وهذا انف) وطلب من الطفل ان يتحدث الآن ثم يجيب عن تساؤلات عن الكلام فيما إذا كان مسموع أو مفهوم من قبل الطفل الباحث ، و المهمتان الثانية و الثالثة كانتا متشابهتين، وفي المهمة الثانية طلب الباحث من الطفل قراءة الصفحة الأولى من القصة وبعد ذلك طلب من الطفل قراءة الصفحة الثانية من دون أي صوت ، ثم طلب من الطفل حساب بعض الطباشير الملون ومن ثم طلب من الطفل الحساب بدون صوت ، وبعدها وجه الباحث أسئلة للطفل سواء كان الطفل يتحدث لنفسه القصة والأرقام داخل رأسه ، لم يتم تنفيذ الأطفال على هاتين المهمتين جيدا ، ولم يفهم الطفل انه يتحدث لنفسه داخل رأسه ، وقد تابع الباحث الدراسة مع الأطفال الذين لم يفهموا الكلام الصامت من خلال تسهيل المهمة لهم ففي مهمة متابعة القراءة ، أشار الباحث إلى الكلمات أثناء القراءة بصوت عال واستمر الباحث في وقت لاحق انتقال أصبعه عليها أثناء القراءة بصمت وهكذا في مهمة العد ، ثم بعد ذلك يوجه الباحث أسئلة الكلام الصامت للطفل (هل قلت واحد، اثنان ، ثلاثة لنفسك) ان معظم الأطفال الذين كانوا ضعافا في مهمة الكلام الداخلي في الدراسة الأولى كان أدائهم جيدا لهاتين المهمتين . وأشارت نتائج الدراسة ان أطفال ما قبل المدرسة لديهم بعض الفهم لأشكال التعبير (الكلام العلني والخاص والكلام الخفي) عند تسهيل المهمة(Sherwood,2003:11-12) .

منهجية البحث و إجراءاته

يضم هذا الفصل تحديد منهج البحث والإجراءات التي اتبعت لتحديد مجتمع البحث واختيار عينته ووصف خصائصها ، واختيار الأداة والمعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات وعلى النحو الآتي:-

أولا: منهجية البحث

يهدف البحث الحالي إلى تعرف إدراك الأطفال للحديث الداخلي والتغيرات التي تطرأ عليها مع التقدم في العمر ، ويتطلب هذا أتباع المنهج الوصفي الذي يسعى الى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة ، ومن ثم وصفها ، وبالنتيجة فهو يعتمد على دراسة الظاهرة على ما توجد عليه في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا (ملحم ، ٢٠٠٠: ٣٢٤). اذ لا يتوقف المنهج الوصفي عند حدود وصف الظاهرة بل يتعداه الى التحليل والتفسير والمقارنة وصولا الى المزيد من المعلومات عن تلك الظاهرة ، فالمنهج الوصفي تشخيص علمي لظاهرة ما ، والتبصر بها كميا وبرموز لغوية ورياضية (داود وعبد الرحمن ، ١٩٩٠: ١٦٣- ١٧٨).

ولتحقيق أهداف البحث اتبعت الباحثة دراسات النمو التي تقوم بدراسة الفرد في مظهر من مظاهره سواء كان جسميا أو عقليا وغيرها من مظاهر النمو ، وقد تدرس اكبر عدد ممكن من الأفراد كي تصل إلى معرفة طبيعة التغيرات ومعدلها التي تحدث لهم في أثناء نموهم (داود وعبد الرحمن ، ١٩٩٠ : ١٨٦).

ويتحدد منهج البحث الحالي بالدراسات المستعرضة من بين طرائق دراسات النمو ، إذ أجرى الباحث الاختبارات على مجموعات من الأفراد في سنوات مختلفة في وقت واحد ، بمعنى ان تتم الدراسة على قطاع مستعرض من النمو (منسي ، ١٩٩٨: ٤٢).

ثانيا : إجراءات البحث

مجتمع البحث

يقصد بمجتمع البحث العناصر التي يسعى الباحث الى ان يعمم عليها نتائج البحث ذات العلاقة بالمشكلة المتناولة (عودة والملكاوي ، ١٩٩٢ :١٠٦) . ويتكون المجتمع الإحصائي للبحث الحالي من تلامذة الصفوف الاول والثاني والرابع والسادس الابتدائي وطلبة الصف الأول

متوسط في مدينة بغداد بجانبيها الكرخ والرصافة للعام الدراسي (٢٠١٣ ـ ٢٠١٤).

عينة البحث:-

يقصد بعينة البحث هي جزء من المجتمع الأصلي للبحث ، ويقوم الباحث بدراستها للتعرف على خصائص المجتمع الذي سحبت منه ، ويتم اختيارها لإجراء دراسة عليها وفق قواعد خاصة ، ويجب ان تمثل المجتمع تمثيلا سليما (عبد الرحمن وزنكنة ، ٢٠٠٨ :٣٠٤)

وجرى اختبار عينة البحث وفق العينة العشوائية المرحلية وكما يأتي :-

١- عينة المدارس الابتدائية

اختارت الباحثتان عينة من مديريات التربية بالطريقة العشوائية المرحلية بلغ عددها (٣) مديريات من مجموع (٦) هي (تربية الكرخ الأولى وتربية الرصافة الاولى، وتربية الرصافة الثانية) ثم اختيرت عشوائياً مدرسة من كل مديرية عامة للتربية لتغطي أعمار (٦ ,9 ,11 12 ,,7) سنة الموجودين في الصفوف الدراسية الاولى والثانية،و الرابعة،والسادسة الابتدائية ومدرستين متوسطة واحدة للذكور وأخرى للإناث(لتغطي عمر ١٢) سنة والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١)

عينة افراد العينة في التطبيق النهائي موزعة بحسب المديرية والمنطقة السكنية في مدينة بغداد

المديرية	العمر / المدرسة	(٦) سنوات		(٧) سنوات		(٩) سنوات		(١١) سنوات		(١٢) سنة		المجموع
		ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	
الرصافة الأولى	مدرسة المستنصرية (الابتدائية المختلطة)	٧	٨	٧	٨	٧	٨					٤٥
الكرخ الأولى	مدرسة الهجرة (الابتدائية المختلطة)	٨	٧	٨	٧	٨	٧					٤٥
الرصافة الثانية	متوسطة سيبويه للبنين							١٥		١٥		٣٠
	متوسطة الاسكندرونة للبنات								١٥		١٥	٣٠
المجموع		١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥٠

٢- طريقة اختيار عينة الأطفال:

لغرض سحب أفراد عينة البحث الذين تتوافر فيهم متغيرات البحث وهي عمر الطفل وجنسه اتبعت الإجراءات الآتية:

- سحب شعبة واحدة عشوائياً من كل مدرسة من المدارس التي وقع عليها الاختيار ومن كل من الصفوف الأول والثاني والرابع والسادس من المدرسة الابتدائية وشعبة من الأول المتوسط من المدرسة المتوسطة تضم المجموعات العمرية (٦، ٧، ٩، ١١ ، ١٢) سنة، ومن كلا الجنسين.

- استبعاد الأطفال الذين لا يعيشون مع والديهم في بيت واحد، وفاقدي الأب أو الأم أو كليهما.

– استبعاد الأطفال الراسبين في سنة دراسية سابقة في المدرسة الابتدائية. وبهذا يكون قد استبعد متغيرات دخيلة قد تؤثر في نتائج البحث الحالي.

– سحب أطفال العينة عشوائياً وذلك بالرجوع إلى قوائم أسمائهم تبعاً لشُعبهم ، بالتأشير على تسلسل الطفل الذي يقع ضمن تسلسل العدد الزوجي في كل القوائم، مع الأخذ بالحسبان متغيري جنس الأطفال وأعمارهم لغرض الحصول على عينة تضم ذكوراً وإناثاً ضمن الأعمار المشمولة بالبحث.

وبعد سلسلة الإجراءات هذه استطاعت الباحثتان الحصول على عينة البحث الحالي التي شملت (١٥٠) طفلاً بواقع (٣٠) طفلاً وطفلة لكل فئة عمرية، مناصفة بين الجنسين (١٥ذكراً و ١٥ أنثى)، وبواقع (٧) ذكور و (٨) إناث من صفوف كل مدرسة لتمثل الأعمار (٦، ٧، ٩، ١١ ،١٢) سنة، وليتوزعوا بالتساوي تبعاً للمديريات وكما موضح في الجدول (١).

أداة البحث:

مقياس الحديث الداخلي .

لتحقيق اهداف البحث اطلعت الباحثة على بعض الأدبيات والدراسات السابقة ومنها دراسة (فلافل وكرين وفلافل وكروس مان ، ١٩٩٧) (Flavell,Green,Flavell&Grossman,1997) ودراسة فلافل (Flavell,2003) ونظرية فيجوتسكي(Vygotsky) ونظرا لعدم وجود أداة تناسب طبيعة مجتمع البحث وملائمتها لثقافته وبعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة المشار إليها أعلاه تم إعداد أداة البحث وفق نظرية فيجوتسكي :-

وتكونت أداة البحث من مجموعة أسئلة (١٤) سؤالا الاجابة عنها (نعم ، لا) ومهمتين مهمة المكتبة ومهمة الكتاب وبعد كل مهمة يسال الطفل مجموعة من الأسئلة حول التفكير والحديث الداخلي وتم تقديم بعض الأسئلة في البداية للتدريب حول النشاطات التي يستطيع أن يقوم بها الإنسان والنشاطات التي لا يستطيع القيام بها واستخدمت التغذية الراجعة مع بعض الأسئلة في حين أن الأسئلة حول الحديث الداخلي كانت بدون تغذية راجعة انظر الملحق (١)

التحليل الإحصائي لفقرات المقياس :

ولتحقيق ما تقدم طبق مقياس الحديث الداخلي على عينة عشوائية من الاطفال بلغت (٢٠٠) طفل وطفلة من مجتمع البحث وكما موضح في الجدول (١) ،ولغرض استخراج القوة

التمييزية وصدق الفقرات ، رتبت درجات أفراد عينة التحليل الإحصائي تنازليا ثم أخذت نسبة (٢٧%) مجموعة عليا و(٢٧%) مجموعة دنيا، بحيث بلغ عدد الأفراد في المجموعتين العليا والدنيا (١٠٨) طالب وطالبة ثم حسبت القوة التمييزية للفقرة ومعامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية وعلى النحو الآتي :

١ – القوة التمييزية للفقرات :

لحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات المقياس استخدمت الباحثتان الاختبار التائي لعينيتن مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين *المتطرفتين* في الدرجات ، وبعد استحصال النتائج ومقارنة القيمة التائية المحسوبة بالقيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (106) ، تبين أن جميع فقرات المقياس والبالغ عددها (٢٨) فقرة دالة إحصائيا والجدول (٢) يبين ذلك .

الجدول (٢)

القوة التمييزية **لفقرات** مقياس الحديث الداخلي باستعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	٢.١٧٢	٠.٤٩٢	١.٧٥٤	٠.٧١٩	٣.٥٧٢
٢	٢.٨٣٦	٠.٣٢٠	٢.١٤٥	٠.٧٩٧	٤.٤٦
٣	٢.٨٩٩	٠.٥٢٥	١.٩٣٦	٠.٧٢٥	٨.٠٢
٤	٢.٩١٦	٠.٤٣١	١.٨٦٧	٠.٧٥٢	٩.٠٤
٥	٢.٧٤٨	٠.٤٣٨	١.٨٩٥	٠.٨٠٩	٦.٩٣
٦	٢.٣٨٥	٠.٤٨٨	١.٧٩٥	٠.٧٠٣	٥.٠٨٦
٧	٢.٤٧٣	٠.٥٧١	١.٦٨٥	٠.٨٦٣	٥.٦٧
٨	٢.٧٩٠	٠.٤٤٩	١.٦٧٢	٠.٨٥٧	٨.٦

٩	٢.٥٧٣	٠.٥٤٤	١.٧٩٥	٠.٧٩١	٦.٠٣١
١٠	٢.٥٩	٠.٥٤٥٢	١.٧٧٦	٠.٧٣٠	٦.٦٧
١١	٢.٧٢٧	٠.٥٥٨	١.٦٥٤	٠.٦٧٤	٩.١٧
١٢	٢.٥٩١	٠.٧٥٨	١.٧١٩	٠.٦٩٩	٦.٣٢
١٣	٢.٨٢٦	٠.٣٢٠	٢.١٤٤	٠.٨٩٧	٥.٣٣
١٤	٢.٣٨٥	٠.٤٨٨	١.٧٩٥	٠.٧٠٣	٥.٠٨٦

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (106) تساوي (١.٩٨).

صدق الفقرات(طريقة الاتساق الداخلي)

يعني مؤشر صدق الفقرة حسن قياسه للخاصية من خلال قدرته على التمييز أو ارتباطه مع بقية الاختبار (الدرجة الكلية) وهي محك داخلي ، إذ أن استخدام الدرجة الكلية في اختبار ما في الحكم على قدرة أحدى الفقرات في التمييز بين المختبرين كانت النتيجة التي تحصل عليها تدل على مدى نجاح هذا السؤال في قياس ما يقيسه الاختبار كله (الغريب ، ١٩٨١ : ١٤٥) .

أ – علاقة الفقرة بالدرجة الكلية :

يعد هذا الاسلوب من أدق الوسائل التعليمية في حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار (عيسوي ، ١٩٨٥ : ٥١) ، وللتأكد من وجود أتساق داخلي للمقياس فقد تطلب الأمر إيجاد علاقة كل فقرة بالمجموع الكلي للمقياس ككل .

وقد تحققت الباحثتان من فحص الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس،اذ تراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين(٠.٣٥٢- ٠.٦٥٩) إذ أنها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٠.١٣٩) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٩٨) ، وبذلك تكون جميع الفقرات دالة وكما مبين في الجدول (٣) .

الجدول (٣)

معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الحديث الداخلي

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	٠.٤٩٦	٨	٠.٥١٩
٢	٠.٣٩٦	٩	٠.٥٦٢
٣	٠.٣٨٦	١٠	٠.٦٣٥
٤	٠.٤٧٤	١١	٠.٤٠٩
٥	٠.٤٥١	١٢	٠.٦١٨
٦	٠.٣٥٢	١٣	٠.٦١٢
٧	٠.٥٦٩	١٤	٠.٦٥٩

القيمة الحرجة لمعامل الارتباط عند مستوى دلالة (٠.٠٥)وبدرجة حرية (١٩٨) تساوي(٠.١٣٩).

ب الخصائص السيكومترية للأداة :

صدق الأداة

يعد الصدق من الخصائص الاساسية والمهمة في تقويم أي اداة ،لكونه يشير الى قدرة المقياس على قياس الخاصية التي وضع من اجلها (فرج ، ١٩٩٨ : ٣٦). وللتعرف على صدق المقياس الحالي اعتمدت الباحثتان مؤشرين للصدق هما الصدق الظاهري وصدق البناء، وقد تحققت الباحثتان من الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرض فقراته على مجموعة من الخبراء والمختصين في العلوم التربوية والنفسية الملحق (١) والملحق (٢) وذلك بهدف معرفة مدى ملائمة فقرات المقياس و صلاحيتها لمجتمع البحث وقد حصل المقياس على نسبة اتفاق (٨٠ %) من الخبراء.اما صدق البناء فقد تحققت منه الباحثتان من خلال الاعتماد على عدة مؤشرات منها تمييز الفقرات، وحساب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس .

ثبات الإداة :

يعد الثبات من الخصائص السيكومترية المهمة للمقاييس النفسية ويقصد به مدى الاتساق في نتائج المقياس فالمقياس الثابت هو المقياس الذي يمكن الاعتماد عليه ويمكن التحقق من ذلك اذا كانت فقرات المقياس تقيس السمة نفسها وتعطي نتائج ثابتة بتكرار تطبيقه عبر الزمن (Kerling,1973: 425) وقد استخرجت الباحثتان الثبات لمقياس الحديث الداخلي بطريقتين هما :

أ – إعادة الاختبار :

لحساب ثبات الاختبار بطريقة اعادة الاختبار قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة عشوائية مؤلفة من (٥٠) تلميذ وتلميذة من ثم اعيد عليهما تطبيق المقياس بعد مضي اسبوعين من بداية التطبيق الاول وبعدها تم ايجاد العلاقة بين درجات التطبيقين باستعمال معامل ارتباط بيرسون حيث بلغ معامل ثبات المقياس بهذه الطريقة (٠.٧٩) وتعد هذه القيمة مقبولة ويمكن الركون اليها ،اذ اشار العيسوي الى ان معامل الارتباط بين التطبيقين لأي اختبار نفسي اذا كان اعلى من (٠.٧٣) فان ذلك يعد مؤشرا جيدا على ثبات ذلك الاختبار او المقياس (العيسوي ،١٩٨٥: ٥٨) .

ب – معامل الفا- كرونباخ :

تعتمد هذه الطريقة على اتساق اداء الفرد من فقرة الى اخرى (ثورندايك وهيجن،١٩٨٦: ٧٩) اذ يشير ننلي(Nunnally,1978) الى ان معامل الفا يزود الباحثين بتقدير جيد للثبات في اغلب المواقف(Nunnally,1978:230) ولحساب الثبات بهذه الطريقة اعتمدت الباحثتان على درجات عينة التطبيق الاول في حساب الثبات بطريقة اعادة الاختبار البالغ عددها (٥٠) تلميذ وتلميذة وبعد تطبيق معادلة الفاكرونباخ للاتساق الداخلي بلغ معامل ثبات مقياس الحديث الداخلي (٠.٨٨) وهو معامل ثبات يمكن الركون اليه.

التطبيق النهائي للأداة:

بعد التحقق من صلاحية الأداة الملحق (١) طبق اختبار الحديث الداخلي على عينة البحث البالغة (١٥٠) طفل وطفلة وقد اتبعت الباحثتان الطريقة العيادية (الإكلينيكية)التي اعتمدها بياجيه في تطبيق أداة البحث ، حيث تم مقابلة الطفل واختباره عن طريق الأسئلة التي تحتويها الأداة . وطبقت الباحثتان الاختبار على أطفال المدارس الابتدائية المختارة في عينة البحث ، وتم

إجراء المقابلة مع الأطفال بشكل فردي . أجرت الباحثتان حوارا تمهيديا مع الطفل بسؤاله عن اسمه واسم أبيه من أسئلة البحث التي تحقق أهداف البحث لإزالة الارتباك عن الطفل الى ان تلاحظ الباحثتان ان الطفل بدا يألف الموقف تسأله بحسب تسلسل الأسئلة في كل أداة واستمرت مدة التطبيق (٢٥) يوما ، وبعدها استعملت الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) لمعالجة البيانات التي تم الحصول عليها.

حساب الدرجة: تعطى الدرجة (١) للإجابة (نعم)التي يعرف الطفل فيها الحديث الداخلي وصفر للإجابة (لا) التي لا يوجد فيها الحديث الداخلي .

الوسائل الإحصائية:

١- معامل ارتباط بيرسون لحساب الثبات بطريقة أعادة الاختبار .

٢- الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف دلالة الفروق في الحديث الداخلي بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي . وتحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية في الحديث الداخلي تبعا لمتغيري العمر والجنس كذلك اختبار شيفيه للمقارنات البعدية.

عرض النتائج ومناقشتها

الهدف الأول: تعرف درجة الحديث الداخلي لدى الأطفال في الأعمار(٦ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٢) سنة

تحقيقاً لهذا الهدف استخرجت الباحثتان متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الحديث الداخلي لكل عمر فبلغت (١١,٨٠٠ ، ١١,١١،٥٦٦,٩،٤٠٠,٦،١٦٦,٤٠٠) على التتالي. وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة* لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات المتحققة والمتوسط النظري (٧) ، أظهرت النتائج أن الفروق دالة في الأعمار (٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٢) سنة إذ كانت القيم التائية المحسوبة (٤,٢١٣ ، ٢٦,٩٤ ،٨,٠٥٩ ، ١٦,٨٢) على التتالي أكبر من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٤٥)عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩) لصالح المتوسطات المحسوبة .

في حين أن القيمة التائية المحسوبة لدرجات الأطفال في عمر (٦) سنوات لم تكن دالة إحصائيا اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٨٤٦) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٤٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩) وهذا يشير أن عمر (٧) سنوات هو

العمر الذي يتكون فيه الحديث الداخلي لدى أطفال عينة البحث وكما مبين في الجدول (٤) والشكل البياني (١).

الجدول (٤)

متوسطات درجات الأطفال على اختبار الحديث الداخلي والقيمة التائية بحسب متغير العمر

العمر بالسنوات	عدد أفراد العينة	متوسطات الدرجات	الانحرافات المعيارية	القيمة التائية المحسوبة
٦	٣٠	٦,٤٠٠٠	٣,٨٨	٠,٨٤٦
٧	٣٠	٩,١٦٦	٢,٨٠	٤,٢١٣
٩	٣٠	١١,٤٠٠٠	٠,٨٩	٢٦,٩٤
١١	٣٠	١١,٥٦٦	٣,١٠٣	٨,٠٥٩
١٢	٣٠	١١,٨٠٠٠	١,٥٦	١٦,٨٢

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة(٠,٠٠١) ودرجة حرية (٢٩) = ٠٧, ٤ والقيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠١) ودرجة حرية (٢٩) = ٢,٩٤ والقيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩) = ٢,١٣

*** علما ان الباحثتان اختارتا عشوائيا مما يجيز لهما استعمال اختبارات معلمية**

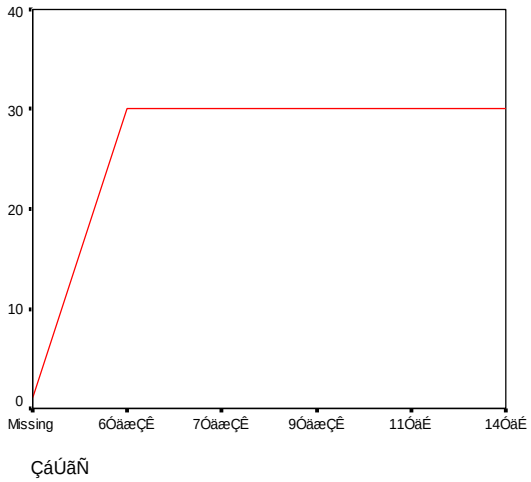

الشكل (١)

متوسطات درجات الحديث الداخلي لدى الأعمار (٦-١٢) سنة

الهدف الثاني: تعرف دلالة الفروق في درجة الحديث الداخلي تبعا لمتغيري العمر والجنس

أ- دلالة الفروق في درجة الحديث الداخلي تبعا لمتغير العمر

لتعرف اثر العمر في الحديث الداخلي لدى أعمار أطفال البحث استخدمت الباحثتان تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات المتحققة. وقد أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي أن القيمة الفائية المحسوبة (٣٦,١٥٦) اكبر من القيمة الفائية الجدولية (٥,٧٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) وبدرجتي حرية (٤،١٤٠). وهذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيا تبعا لمتغير العمر وكما موضحة في الجدول (٥) .

الجدول (٥)

تحليل التباين لدرجة الحديث الداخلي تبعاً لمتغيري العمر والجنس والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة
العمر(أ)	١٠٠١,٧٦٠	٤	٢٥٠,٤٤٠	٣٦,١٥٦

الجنس(ب)	١٩,٤٤٠	١	١٩,٤٤٠	٢,٨٠٧
التفاعل التفاعل بين (أ) x(ب)	٥٠,٠٢٧	٤	١٢,٥٠٧	١,٨٠٦
الخطأ	٩٦٩,٧٣٣	١٤٠	٦,٩٢٧	
الكلي	١٥٧٥٠,٠	١٥٠		

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة: **(٠,٠٠١) ودرجتي حرية (٤،١٤٠) = ٥,٧٩ * (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١،١٤٠) = ٣,٩٢ * (٠,٠٥) ودرجتي حرية (٤،١٤٠) = ٢,٤٤

ولمعرفة مصدر الفروق استعملت الباحثتان اختبار شيفيه للمقارنات البعدية. وقد أظهرت النتائج أن هناك ثلاث مقارنات دالة من مجموع عشر مقارنات وهي بين متوسط درجات أطفال عمر (٦) سنوات ومتوسطات درجات أطفال أعمار (٩،١١ ،١٢) سنة لصالح العمر الأكبر، وكما مبين في الجدول (٦).

الجدول (٦)

قيم شيفيه المحسوبة بين متوسطات درجات الأطفال في الفئات العمرية في الحديث الداخلي

الاعمار	٧ سنوات	٩ سنوات	١١ سنة	١٢ سنة
٦	٢,٧٦٦	٥,٠	٥,١٦٦	٥,٤
٧		٢,٢٣٤	٢,٤	٢,٦٣٤
٩			٠,١٦٦	٠,٤
١١				٠,٢٣٤

*** قيمة شيفيه الحرجة = ٣,٢٥٣**

ب- دلالة الفروق في درجة الحديث الداخلي تبعا لمتغير الجنس

أظهرت نتائج تحليل التباين في الجدول (٥) لم تكن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس في الحديث الداخلي لدى الأعمار المشمولة في البحث ، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة

(٢,٨٠٧) اصغر من القيمة الفائية الجدولية (٣,٩٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجتي حرية (١ ، ١٤٠) .

ج- التفاعل بين متغيري العمر والجنس

أظهرت نتائج تحليل التباين في الجدول (٥) لم يكن هناك تفاعل بين متغيري العمر والجنس ،إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (١,٨٠٦) أصغر من القيمة الجدولية البالغة (٢,٤٤) عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجتي حرية (٤ ، ١٤٠) ما يعني عدم وجود تفاعل بين متغيري العمر والجنس وهذا يعني ان الجنس بمستوييه (ذكور ،اناث) لايؤثر في العمر باختلاف مستوياته والعكس صحيح "اذ التفاعل يكشف ما اذا كان للمستويات المختلفة لأحد المتغيرين تأثيرا مختلفا في المتغير التابع باختلاف مستويات الآخر (عودة والخليلي ،١٩٨٨ : ٣٨٨).

تفسير النتائج ومناقشتها :

الهدف الأول

تعرف الحديث الداخلي لدى الأطفال في الأعمار (٦ ، ٧ ، ٩ ،١١ ، ١٢) سنة.

أظهرت نتائج البحث ان الحديث الداخلي يتكون في عمر (٧) سنوات وهذا يتفق مع دراسة (Flavell,Green,Flavell&Grossman,1997) التي أشارت نتائجها أن الأطفال في عمر (٦-٧) سنوات يظهر لديهم الوعي والمعرفة في الحديث الداخلي ، وان الأطفال قبل سن المدرسة غير قادرين على تحديد النشاط العقلي ولهم القليل من الوعي و المعرفة حول الحديث الداخلي ، وان اغلب الأطفال قبل المدرسة لم يكونوا يعتقدوا ان الناس يستطيعوا التحدث لأنفسهم أو نطق أو ذكر الكلمات بصورة مخفية ، ويبدو أنهم لم يكونوا واعين لمثل هذا النشاط أو على أنه خطاب داخلي كما واختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة . (Flavell,2003) التي أشارت ان أطفال ما قبل المدرسة لديهم بعض الفهم لأشكال التعبير (الكلام العلني والخاص والكلام الخفي) عند تسهيل المهمة(Sherwood,2003:11-12) . إذ يشير فيجوتسكي في نظريته عند بلوغ الطفل السابعة تقريبا يصبح الحديث الخاص داخليا ويستطيع الأطفال عندئذ التفكير بالكلمات رغم ان الحديث الداخلي يكون اكثر اختصار ومجزئا بشكل اكبر من اللغة المنطوقة ، وكما اعتمد الأطفال على اللغة في التأثير على الآخرين فأنهم فيما بعد يستخدمون – الكلام الداخلي والخاص في التأثير على أنفسهم ، وبهذه الطريقة تعكس اللغة المحولة داخليا أصولها

الاجتماعية عندما يكتشف الأطفال عجزهم عن حل المشكلة – فبدلا من أظهار ذلك للراشدين يظهرونه لأنفسهم .

الهدف الثاني: تعرف دلالة الفروق في درجة الحديث الداخلي تبعا لمتغيري العمر والجنس

أشارت نتائج تحليل التباين الثنائي إلى وجود اثر للعمر في تطور الحديث الداخلي وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة (Howarth,1985) التي أشارت نتائجها أن الحديث الداخلي يتطور في عمر(٧ سنوات) ويبدأ بالتحول من الكلام المتمركز حول الذات إلى الكلام الداخلي وتتفق مع نتائج دراسة (Flavell,Green,Flavell&Grossman,1997) التي أشارت نتائجها أن معرفة الأطفال للحديث الداخلي تتطور بالتقدم في العمر ، كما أشارت نتائجها ان الأطفال قبل مرحلة المدرسة لهم القليل من الوعي والمعرفة حول الكلام أو الحديث الداخلي في حين ان الأطفال بأعمار (٦-٧ سنوات) والبالغين يكونوا مشغولين وبصورة صامتة في مثل هذه النشاطات العقلية الشفوية مثل القراءة والحساب أو استذكار المواد ، كما ان الأطفال يكتسبون هذا النوع من المعرفة والوعي خلال سنوات المدرسة المبكرة و ربما يكون ذلك من خلال خبراتهم وحديثهم الداخلي الخاص وبينما يقوموا بالقراءة والكتابة والجمع والطرح. كما تتفق هذه النتيجة مع نظرية بياجيه ونظرية فيجوتسكي في تطور الحديث الداخلي عبر التقدم في العمر كما تم الإشارة إلى ذلك في الإطار النظري .

كما أشارت المقارنات البعدية المتعددة للفروق بين المتوسطات إلى وجود الفروق بين الأعمار ، إذ أظهرت النتائج إلى وجود فروق بين متوسط درجات عمر (٦) سنوات ومتوسطات درجات الأعمار (٩، ١١، ١٢) سنة.

كما أظهرت نتائج تحليل التباين انه لم تكن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس في الحديث الداخلي لدى الأعمار المشمولة في البحث ، وهذا يشير إلى تشابه الخبرات التي يتعرض لها كل من الذكور والإناث.

كما أشارت نتائج تحليل التباين انه لم يكن هناك تفاعل بين متغيري العمر والجنس وهذا يعني ان اثر العمر في الحديث الداخلي عند الاولاد لا يختلف عن تاثيره عند البنات .

التوصيات : في ضوء نتائج البحث الحالي توصي الباحثتان بما يلي :

١. اهتمام الآباء والأمهات والمعلمين بالحديث الداخلي عند أطفالهم لأهمية الحديث الداخلي ودوره في تفكير الطفل .
٢. فسح المجال للأطفال في الحديث الداخلي ولاسيما طلبة المرحلة الابتدائية وعدم اغفال دوره في تحصيل التلاميذ .

المقترحات : في ضوء نتائج البحث الحالي تقترح الباحثتان ما يلي :

١. اجراء دراسة في علاقة الحديث الداخلي بالمعاملة الوالدية .
٢. اجراء دراسة في علاقة الحديث الداخلي بمهارات القراءة والكتابة .
٣. اجراء دراسة مقارنة في الحديث الداخلي بين اطفال الريف والمدينة .

المصادر

١. ابن منظور .(ب ت). لسان العرب ، ج ١ ، بيروت : دار صادر .
٢. استيتية ، سمير شريف .(٢٠٠٨) .اللسانيات ، المجال والوظيفة والمنهج ، عمان : الأردن : جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع ط٢ .
٣. أبو جادو ، صالح محمد علي .(٢٠٠٤). علم النفس التطوري /الطفولة والمراهقة ، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع .
٤. أبو غزال ، معاوية محمود .(٢٠٠٦). نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية ،عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع.
٥. باترسون ، س هـــ .(١٩٩٠). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ، ترجمة حامد عبد العزيز الفقي ، ج٢ ،الكويت : دار القلم للنشر والتوزيع .
٦. تايلور ، شيلي .(٢٠٠٨). علم النفس الصحي ، ترجمة وسام درويش بريك وآخرون ، ط١، عمان : دار الحامد للنشر والتوزيع .
٧. ثورندايك،روبرت وهيجن،اليزابيث.(١٩٨٦).القياس والتقويم في علم النفس والتربية.ترجمة:عبد الله الكيلاني وعبد الرحمن عدس،عمان:مركز الكتاب الاردني.
٨. خرما .(١٩٧٨). أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
٩. الزغول ، رافع النصير والزغول ، عماد عبد الرحيم .(٢٠٠٣). علم النفس المعرفي ، عمان : عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع .

١٠.عبد الهادي، نبيل.(٢٠٠١). القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التدريس الصفي. عمان: دار وائل للطباعة والنشر.
١١.عبد الرحمن ، أنور حسين وزنكنة ، عدنان حقي .(٢٠٠٨). الأسس التصورية والنظرية في مناهج العلوم الإنسانية والتطبيقية ، ط١ ، بغداد : دار الكتب والوثائق
١٢.عيسوي، عبد الرحمن محمد. (١٩٨٥) . القياس والتجريب في علم النفس والتربية . ط١ ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .
١٣.الغريب، رمزية. (١٩٨١). التقويم والقياس النفسي والتربوي. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
١٤. فرج، صفوت .(١٩٩٧). القياس النفسي .القاهرة :دار الفكر العربي.
١٥.الفقي ، إبراهيم .(٢٠٠٠). قوة التحكم بالذات ، كندا : شركات الدكتور إبراهيم الفقي العالمية للتنمية البشرية
١٦.،المركز الكندي للتنمية البشرية
١٧.قطامي ، يوسف وقطامي نايفة وباكير ، اميمة والزعبي ، رفعة وأبو طالب ، صابر وبريك ، خالد يوسف.(١٩٩٠). علم النفس التطوري ، عمان جامعة القدس المفتوحة .
١٨.كلاس ، جورج . (١٩٨٤). الألسنية ولغة الطفل العربي ،ط٢ بيروت : مؤسسة خليفة للطباعة .
١٩.ميللر ، باتريشيا ه .(٢٠٠٥). نظريات النمو ، ترجمة أ.د.محمود عوض الله سالم ، د.مجدي محمد الشحات ، د.احمد حسن عاشور ط١.
٢٠.ملحم ، سامي. (٢٠٠٠). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. ط١، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
٢١.هرمز ، صباح حنا وابراهيم يوسف حنا .(١٩٨٨). علم النفس التكويني – الطفولة والمراهقة ، جامعة ٢٢.الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر .

23. Amador, Jacob.(2011). under a Creative Commons Attribution License (CC-BY 3.0), and is an Open Educational Resource.
24. Ehrich ,J.F. (2006). Vygotskyan inner speech and the reading process. Australian
25. Journal of Educational and Developmental Psychology ,6. 12-25.
26. -Erasmie, Thord.(1975)Language Development and Social Influence ,Scandinavian University Book .Copyright Third Erasmus.
27. -Flavell, John H &Green, Frances L, Flavell, Eleanor R.& Grossman, James .B.(1997). The Development of Children s Knowledge about Speech , Child Development ,February 1997,Volume 68,Number 1,page 39-47.
28. Nunnally.J(1978).psychometric theory .New York: Mc Graw Hill
29. Sherwood Randall ,Elizabeth.(2003). J0hn Flavell on Inner Speech , By China-Wa Yeh,
30. Research Coordinator and Teacher: September ,11-20.
31. The Great Soviet Encyclopedia, 3rd Edition (1970-1979). © 2010 The Gale Group, Inc.
32. Zakin, Andree.(1985). Met cognition and use of Inner Speech in Children Thinking
33. Lehman .canny .edu.

The development of inner speech in children with ages (6 , 7 , 9 , 11 , 12)years

Dr.intisar hashim mahdi **Dr. Zahra musa jafair**

Abstract

The present study aimed know the degree of internal speech with ages (6.7 , 9 and 11.12 years. And the significance of the statistical differences in the degree of internal speech depending on the variables of age, sex, and to achieve the goals of research, after reviewing the literature and previous studies have been prepared in the search tool according to the theory of Vygotsky and formed the search tool from a series of questions (14) Q & important task of the library and the task of the book and after each task asks the child a set of questions about thinking and internal speech has been provided some of the questions at the beginning of training on activities that can be performed by human activities that can not do and used the feedback with some of the questions , while questions about the internal speech was without feedback, the researchers extracted the psychometric properties of the instrument was extraction of validity and reliability has reached (80.0) , (88.0) on the sequence , results showed that the modern interior is composed at the age of 7 years. , and pointed out the results of analysis of variance duo to the presence of traces of life in the evolution of internal speech any that modern interior takes a path evolutionary . results indicated no differences in the internal speech variable according to sex and that the children's knowledge of internal speech evolve progress in age, the study came out a set of recommendations and proposals